علي انه لا تسبيح في السجود (فقمن) اي جدير (ان يستجاب لكم) وانما كان حقيقا بالاجابة
لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه
٢١٢٥ ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم ق عن عبد الله بن ابي اوفى
لا تتمنوا لقاء العدو) قال الخطابي نهى صلى الله عليه وسلم عن تمني ذلك لما فيه من صورة
الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وذلك يباين
الاحتياط والاخذ بالحزم ولان المرء لا يدري ما يؤول اليه امره ولذا عقبه بسؤال
العافية (فاصبروا) حثهم على الصبر في القتال لانه آكد اركانه وقد جمع سبحانه آدابه
في قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
(واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) معناه ان الجهاد سبب الجنة واستحقاقه
ذلك الجزاء وملازم لتلك السيوف المشهورة للقتال ملازمة الظلال (وانصرنا عليهم)
اشار بهذا الدعاء الى التوسل بهذه النعم الى تجدد النصر والظفر فبالكتاب الى ما اتى
به من سعادة المعاش والمعاد والى ان في قوله جل شأنه (قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
الآية ومجري السحاب الى القدرة الظاهرة وبهازم الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة
فكأنه قال كما انعمت علينا بالنعمة الدنيوية والاخروية ونحن وهم عبيدك
نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالحول والقوة
وانت على كل شيء قدير
٢١٢٦ ايها الناس عليكم بالقصد عليكم بالقصد فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا
هـ حب عن جابر
بالقصد) اي الزموا التوسط والسداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وكرره
للتأكيد (لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما اي لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته
وتسأموا فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام
٢١٢٧ ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيامة
عبد بن حميد عن ابي سعيد
اتقوا الله) بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه (لا) حيث لم ينصف المظلوم ولم تحصل المسامحة

الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غائب نمن له ذنب او عهد او امانة كذلك
٢١٢٨ ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا
ما حرم الله تعالى) ابن سعد عن عائشة
لا تعلقوا) بحذف احدى التاءين (علي بواحدة) اي لا تأخذوا علي في فعل ولا قول
واحد يعني لا تنسبوني فيما اقوله وافعله الى الهوى وغرض دنيوي (ما احللت الا ما احل الله
تعالى) اي اذن فيه (حرم الله تعالى) نهى عنه
٢١٢٩ ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعونه
ويرون تدعونه سميعا قريبا وهو معكم ق عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه
قال ابن الملك اتفقا على الرواية عنه فذكر (اربعوا) بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا
(وهو معكم) اي بالعلم والاحاطة (قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير) وفي الحديث
استحباب الاخفاء في الذكر
٢١٣٠ ايها الناس انه ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها يعني الثوم
م عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
قال ابن الملك روى مسلم عنه فذكر (ايها الناس انه) الضمير فيه للشأن (ليس بي
تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها : يعني الثوم) هذا تفسير لضمير الشأن (لكنها)
شجرة انه الثوم والشجر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما ينبت اصله
في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبس منه في الشتاء وعلى كلا
القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز (قاله حين قال الناس حرمت حين قال
من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا
٢١٣١ ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا
بالانصراف فاني اراكم امامي ومن خلفي م عن انس رضي الله تعالى عنه
قال ابن الملك روى مسلم عنه فذكر (ولا بالانصراف) اي بالتسليم ويجوز ان يراد به
الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون للامام شك في الصلاة فيسجد
للسهو [illegible] ذكر عليه الصلاة والسلام الامام مع الخلف اشارة الى ان
رؤيته من خلفه كرؤيته من قدامه لكن هذه حالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات
حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه السلام قال (انما انا بشر
انسى كما تنسون ثم قال (والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)